ظواهر أسلوبية في الأمثال السقطرية

أحمد سالم صالح العامري*

تاريخ تسلُّم البحث : 2024/11/15م تاريخ قبول النشر : 2025/2/19م

الملخص

اللغة السقطرية لغة عريقة لها صلة وثيقة باللغات العربية الجنوبية واللغات السامية، ولها خصائصها ومميزاتها التي تمتاز بها عن غيرها، ومن عراقتها مخزونها الواسع في شتى مجالات الأدب وفنونه: الشعر والقصة والأمثال.

وقد جاءت هذه الدراسة لتركز بشكل أخص على الأمثال السقطرية وتحليل ظواهرها اللغوية التي منها: السهولة والامتناع ووجود كلمات معجمية صعبة، وأخرى رمزية، ودينية وعربية، واستعمال الحوار، وقابلية التحديث. كما درست الظواهر الموضوعية في الأمثال السقطرية التي منها: التطرق لموضوعات البيئة والعادات والتقاليد والأخلاق، وندرة التبدل في القول، والحديث عن المرأة، ووجود أقوال اشتهرت حتى جرت مجرى الأمثال.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات هي: إن لغة الأمثال لغة رصينة تربي المجتمع على القيم وحسن الفعال، وقد اندثر كثير منها، كما اندثر كثير من مفردات اللغة السقطرية، ولذلك يوصي البحث بتوثيقها وتشجيع الباحثين على دراستها وتعليمها للنشء.

كلمات مفتاحية:

اللغة السقطرية– الأمثال – أسلوبية– الموضوعات– العادات والتقاليد.

المقدمة:

لا يخفى على الباحثين والكتاب المهتمين باللغات واللهجات أهمية المثل بالنسبة لتلك اللغة من نواح عدة؛ ولذلك سعت شعوب الأرض إلى دراسة أمثالها، منذ أقدم العصور إلى اليوم، ومع ذلك يأتي باحثون آخرون ويجدون قضايا أخرى يبحثونها، وإذا كان الحال هذا مع لغات درست منذ زمن بعيد فكيف بالأمثال السقطرية؟ التي لم يقدم فيها سوى رسالة علمية واحدة اقتصرت على دراسة جانب محدد!!.

والأمثال السقطرية ترتبط بأحداث وقصص واقعية أو متخيلة وقد تصاغ هذه الأمثال على شكل مقطوعات شعرية يسميها السقطريون قصيدة أو تنتيروه، أو تأتي ضمن ما يسمونه (توتيؤه) يعني حكاية، أو قولا منفصلا، وفي الغالب ترتبط الأمثال السقطرية بلونين أدبيين هما: القصة والقصيدة، وهذا ما يجعلها تشكل إيقاعًا خاصًا يطرب المتلقي ويشوق سمعه، ويتطلع لمعرفة خلفياته.

ونظرًا لقلة الاهتمام بالتدوين في سقطرى منذ عهود قديمة فإن هذه الأمثال لم تدون بل ظلت تتوارث من الأجيال الماضية إلى اللاحقة مشافهة؛ بغية المسامرة أو الاستدلال على واقعة حديثة تقارن بواقعة سابقة، فيستحضرون المثل للدلالة على المماثلة والمشابهة، وكثير ما تستدعى الأمثال للتأديب والتوجيه والنصح.

كما لا ينحصر قول المثل بعهد دون آخر فما زال الأديب أو الحكيم السقطري ينتج أمثالًا تتناقلها الأجيال، ويستشهد بها في الأحداث المشابهة إلى هذا الحين.

وتتفق الأمثال السقطرية مع الأمثال العربية في بعض التراكيب والمميزات، وتختلف عنها في أخرى ولكل منهما ميزات وخواص لغوية وإيقاعية وموضوعية لا يحسنها إلا فئة خاصة الناس.

* أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية – كلية التربية والعلوم الإنسانية والتطبيقية بسقطرى – جامعة حضرموت.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الأمثال السقطرية تلتقي مع الأمثال العربية في بعض الخصائص أو الظواهر مثل: الإيجاز والالتزام بإيقاع خاص، وعمق الدلالة، ومصاحبة الشعر والقصة والمماثلة والمشابهة، والتناص الفكري أو الحرفي.

فقد تتشابه فكرة القصص والأحداث المصاحبة للمثل السقطري مع المثل العربي ولكن يصاغ المثل السقطري وتوابعه وخلفياته بقوالب أسلوبية ولغوية وموضوعية خاصة به.

وفي السطور الآتية سوف نبحث بعضا من هذه القضايا والظواهر في الأمثال السقطرية ونحلل أساليبها، بعد استعراض خطة البحث.

مشكلة البحث: تأتي مشكلة البحث في أنه يتطلب مقاربة أسلوبية للأمثال السقطرية التي لم تقدم فيها دراسة علمية مختصة سوى رسالة واحدة اقتصرت على الدراسة الفنية الموضوعية.

أسئلة البحث:

تنتج عن إشكالية البحث أسئلة بحثية عدة منها:

1- ما الأساليب التي انتهجها منتجو الأمثال السقطرية؟

2- ما الذي يميز لغة الأمثال السقطرية عن غيرها من الأمثال؟

3- ما الفنون الأدبية التي رافقت الأمثال السقطرية؟

4- ما الذي يميز الأمثال السقطرية عن غيرها من الأمثال العربية والشعبية؟

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا البحث من ارتباطه الوثيق باللغة السقطرية، وعلاقته المباشرة بالتراث، والثقافة السقطرية في القديم والحديث، فالمثل يصور ثقافة الشعب السقطري، ومختلف أوضاعه الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والتاريخية، الذي لم تتناوله البحوث العلمية إلا بشيء يسير؛ ومن هنا جاء اهتمامنا بالأمثال السقطرية، وتركز على دراسة، وتحليل ظواهره الأسلوبية.

أهداف البحث:

يسعى هذه البحث إلى مقاربة الظواهر الأسلوبية للمثل السقطري، والكشف عنها، وتحليليها وبيان دلالتها، والتعرف على لغة الأمثال السقطرية، والكشف عن وجود علاقة للأمثال السقطرية بالأمثال العربية، وبالفنون الأدبية الأخرى.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة بعنوان: ظواهر أسلوبية في الأمثال السقطرية بصفة خاصة، ولكن هناك العديد من الدراسات على المستوى العام، أقربها: الأمثال في اللغة السقطرية دراسة موضوعية فنية: فائز محمد سعيد، رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة حضرموت – كلية الآداب المكلا-2021م.

منهج البحث: كان منهجنا في هذه الدراسة منهج التحليل الأسلوبي.

حدود البحث: هناك ثلاثة حدود للبحث كالآتي:

الحد الموضوعي: ظواهر أسلوبية في الأمثال السقطرية.

الحد المكاني: محافظة أرخبيل سقطرى عمومًا، ويكون التركيز بشكل أكبر على القطاع الشرقي من الأرخبيل، الذي يشكل ثقافة الباحث وموطنه.

الحد الزمني: لا يتوقف على زمان معين، فمن أمثال الدراسة ما يكون في زمن سحيق – وهو اعتمادنا الأساسي- ومن الأمثال ما يكون بين عصرين قديم وحديث، ومنها ما هو حديث.

إجراءات البحث: سار هذا البحث في تحليل الظواهر الأسلوبية للأمثال السقطرية وفق الخطوات الآتية:

مقدمة: تتضمن مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده.

هيكل البحث: جاء تقسيم البحث في مبحثين في كل منهما ثلاثة مطالب وفق التفصيل الآتي:

المبحث الأول: ظواهر لغوية
المطلب الأول: لغة الأمثال السقطرية
المطلب الثاني: توالد الأمثال
المطلب الثالث: قابلية التحديث

المبحث الثاني: العلاقات الموضوعية للأمثال

المطلب الأول: تعالق الأمثال السقطرية مع: (الشعر، القصة)
المطلب الثاني: موضوعات الأمثال
المطلب الثالث: ما جرى مجرى المثل

المبحث الأول: ظواهر لغوية:

المطلب الأول: لغة المثل السقطري:

قبل البدء في الحديث عن خصائص اللغة في المثل السقطري لا بد من الإشارة إلى أن اللغة السقطرية لغة مستقلة بذاتها تلتقي مع العربية والجبالية والحرسوسية والشحرية والمهرية والهيبوتية، وغيرها من لغات المهرة وعمان في بعض مفرداتها، وتختلف عنها في كثير منها.

وقد ساق الدكتور محمد البار في كتابه: (سقطرى الجزيرة السحرية عبر التاريخ) نقلا عن دائرة المعارف قول مولر: إن اللغتين المهرية والسقطرية تنحدران من اللغة المعينية السبئية[1]، ويشير أن اللغة السقطرية نشأت من المهرية، وتألف اللغة السقطرية من المهرية والعربية لغة واحدة، ولا يستبعد دخول اللغة الحبشية على وجه الخصوص بحسب ما هو موجود في النقوش الصخرية[2].

ويؤكد بامطرف: "إن اللغة السقطرية قريبة الشبه من حيث المفردات والتراكيب اللغوية باللغة المهرية وبلغات قبائل القرا والشحارة"[3]، وقد درس باحثان سقطريان حديثًا العديد من القضايا بشأن اللغة السقطرية وجمعوا الآراء المتباينة حول السقطرية هل هي لغة أم لهجة؟ وعلاقتها باللغة العربية والسامية واللغات العربية الجنوبية، وصلاحيتها للكتابة والتدوين، ووجود بعض الأصوات الخاصة بها[4]، لذلك؛ لن نخوض في هذا المجال ونكتفي بالإشارة إلى أن المثل السقطري وليد لغته السقطرية استقى منها خصائصها، وميزاتها، واستقلالها عن غيرها.

إن لغة الأمثال السقطرية لغة راقية لا يتقنها إلا خواص الناس من الحكماء والعلماء وأصحاب التجارب والخبرات؛ لذلك ظهرت بعض الأمثال بلغة كثيفة البلاغة واسعة الدلالة مختصرة الألفاظ، كما قد تنتج الأمثال وبسطاء الناس، وكثير منها لا يعرف قائلها، والمثل"ليس نصًا اعتياديا؛ ذلك أنه نص شائع ومع شيوعه يحافظ على بنيته وفاعليته، من حيث إنه لا يغير، ومن حيث إنه مؤثر في متلقيه"[5]، ويذكر اليزيدي أن: "الأمثال التقاط لفن الواقع، وتمثيل فعلي للغة في أيسر وأجمل صورها"[6].

وإن الحديث عن الظواهر اللغوية للمثل في اللغة السقطرية طويل واسع لكننا نقتصر الحديث عن أبرز الظواهر اللغوية، والتي لم يسبق دراستها كالآتي:

أ- سهولة المعاني وامتناع النطق:

إن الباحث في لغة الأمثال السقطرية قديمها وحديثها يجد أن السهولة تسيطر على كثير من مفرداتها، فالمثل في لغته مفهوم المعاني واضح الدلالة، وفي الوقت ذاته هناك صعوبة في نطق بعض الحروف أو الأصوات الخاصة باللغة السقطرية، ومن الأمثلة على هذه السهولة قولهم:(شور قيد مهريوه)، معنى المثل: أتبع الدلو الحبل، وهو مثل يستخدم للدلالة على عدم جدوى الاحتفاظ بشيء ذهبت فائدته، فإذا سقط الدلو في البئر لا فائدة من الحبل، وهذا قريب في دلالته من المثل العربي: "أتبع الفرس لجامها والناقة زماها"[7]، وبالنظر في المثل يتضح أنه متوافق المعاني بسيط التركيب، سهل الحروف ما عدا حرف(ﻫ)[8] ، فهذا الحرف أو الصوت – كما يدعي البعض– صعب على النطق على غير السقطريين.

ومن الأمثال الدالة على سهولة المعنى وامتناع النطق أيضا قولهم: (كان توؤه حنق دي بيضْك)، معنى المثل: كانت مثل العقد الممزق، وهو مثل تمثيلي بسيط المعاني يشبه كل شيء تفرق بالعقد الممزق المتناثر الحبات، ولكنه في الوقت نفسه عصي في نطق حرف أو صوت الـ(ض) الواردة في بيضْك التي تعني قطع أو مزق، ففيه صوت تفش يختلط بين الضاد والشين ويخرج من حافة اللسان، وتجد مثل ذلك في بعض الأمثال التي اقترنت بحروف وأصوات سقطرية خالصة مثل:(چ، و، پ).

ب – استخدام الكلمات المندثرة:

الباحث في الأمثال السقطرية يجد مفردات نادرة لا يتأتى فهمها إلا بالبحث والتنقيب، وسؤال المختصين والضالعين في اللغة السقطرية، وخاصة المعمرين من الرجال والنساء وبشكل أخص القاطنين في الأرياف والقرى، وهي ظاهرة أسلوبية قليلة حيث أن أغلب الأمثال تتميز بالوضوح والسهولة في الألفاظ والمفردات ماعدا بعض الحروف الصعبة والخاصة باللغة السقطرية التي تتخلل الكلمات أحيانا وقد أشرنا إلى ذلك في الفقرة السابقة.

ومن المفردات المندثرة الصعبة التي جاءت مرتبطة بالأمثال قولهم:(پِسَالَلْ مَحْ بَأَصْفَارُوه)، فكلمة (پِسَالَلْ): من الكلمات العسيرة التفسير، والمنقرضة التي ساهم هذا المثل بالحفاظ عليها، وأقرب معنى لها هو الأصيل أو الأصلي، والمتلقي يفهم هذه الكلمة المندثرة من خلال "الحدس"[9] الذي تمرس عليه من دوام تلقيه لهذا المثل الشهير.

وهناك ساهم حرف (پِنَ) اوهذه الكلمة شكلت جرسا خاصا للمثل جعلت له ميزة عند السامع.

ومن ذلك قولهم:(دي قهلهلاتن لافي) في هذا المثل تظهر لنا مفردة (قهلهلاتن) عصية على التفسير، ولو قيلت بعيدة عن السياق لتعذر على الكثيرين فهمها، فقد ساهم السياق في هذا المثل في توضيحها، وقد سبقها ضمير الملكية ذي، وتلتها مفردة:(لافي) التي تعني القوة، فمفردة: (قهلهلاتن) لا تستخدم كثيرًا في كلام الناس، وأقرب معنى لها في السياق: (ذو الغرائب)، والمعنى العام: القوي ذو الغرائب، فقد اختار منتج المثل هذه الكلمة التي تكرر فيها حرف الهاء مرتين وحرف اللام مرتين مما جعلها تشكل إيقاعًا متكررًا يولد تأثيرًا خاصًا لدى المتلقي، فتكرار الصوت الواحد هنا أدى دورًا هامًا في إبراز المعنى المراد إيصاله، وجمع بين دلالة مفردتين يندر استخدامهما في جملة واحدة، وبذلك تشكل معنا عاما للمثل هو: أن القوي يفاجئك بتصرفاته الغريبة.

وقد يستخدم المثل كلمة تبدو سهلة يسيرة ولكن ارتباطها بسياق المثل يجعلها صعبة التفسير من ذلك قولهم:(صعاره حدبه)، فكلمة(صعاره) من المفردات السهلة في استخدام الناس وكثير ما يقال:(صعهر ده مكشم، أو صعاره دش فرهم)، للدلالة على كثرة الصياح، فنقول هذا الولد أو هذه البنت كثيرة الصياح، ولكن حين ارتبطت هذه مفردة(صعاره) بمفردة (حدبه) بالمثل جاءت صعبة التفسير، حتى ولو فسرناها تفسيرا استعاريا، يصعب أن تكون الحدبة التي تعني: كثيرة الصياح.

ج– الرمز في المثل السقطري:

يعد المثل بصفته جنسًا أدبيًا من الرموز اللغوية والاجتماعية إذ إن له دلالة إيحائية غير مباشرة، ومدلوله يحيل إلى أمور وأحداث أو شخصيات أو عادات لها قيمتها العرفية بين أفراد المجتمع"[10]، والخوض في غمار البحث عن الرمز في الأمثال السقطرية يتطلب بحثا أوسع لأن؛ كثيرا من الأمثال لا تخلو من الرمزية، ولكننا هنا نقتصر البحث عن الرمز في لغة الأمثال السقطري؛ في بعض النماذج

من الأمثال للاستشهاد لا الحصر من ذلك قولهم: (يمرر ويماطك أأيهن)، معنى يمرر: يكون مرا، وعكسها يماطك بمعنى يحلو، وتعني: أأيهن: القرابة، والمعنى العام أن القربى أو القرابة تكون مرة وحالية، وكما هو واضح فإن لغة هذا المثل استخدمت الحلاوة رمزا للرحمة والعطف والحب، واستخدمت المرارة رمزا للقسوة والهجران والتعنيف، والحلاوة والمرارة في الأساس من خواص الطعام أو الشراب، وليستا من لوازم القرابة.

ومن ذلك أيضا قولهم: (ساطن ألبب دي عج كاشاطيف)، معنى ساطن: سلطان وساطن كلمة عربية وردت في المعاجم بالجمع أساطين: قال في التاج: "الأُسْطُوانُ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الرِّجْلَينِ والظَّهرِ، وَهُوَ مُسَطَّنٌ، كمُعَظَّمٍ، وكذلِكَ الدَّابَّة إِذا كانتْ طَوِيلَةُ القوائِمِ، ويقالُ للعُلَماء أَساطِينُ على التَّشْبِيهِ"[11]. ألبب: القلب وهي كذلك عربية فصيحة، جاء في اللسان: وَيُقَالُ: بناتُ أَلْبُبٍ عُروق فِي القَلْبِ، يَكُونُ مِنْهَا الرِّقَّةُ. وَقِيلَ لأَعْرابيةٍ تُعاتِبُ ابْنَها: مَا لَكِ لَا تَدْعِينَ عَلَيْهِ؟ قَالَتْ: تَأْبى لَهُ ذَلِكَ بناتُ أَلْبُبي"[12]. دي: ضمير ملكية، عج: الرجل، كا: إذا، شاطيف: ارتاح، والمعنى العام: قلب الرجل سلطان إذا ارتاح.

وقد استخدم المثل السلطنة ترميزًا للرفاهية والسعادة التي يحصل عليه الرجل إذا ارتاح قلبه، وحقيقة المثل قد صرح بالسلطنة والارتياح إلا أن لغته تكشف عن علاقة تبادلية بين المفردتين السلطنة، فالسلطنة تؤدي إلى الارتياح، والارتياح سلطنة ومصدرهما مكان واحد في المثل وهو قلب الرجل إذا ارتاح.

ومن الأمثال الرمزية قولهم:(حلب وامصص)، حَلْب: هو استخراج اللبن، وامصص: بمعنى المص، وهم يستدلون بهذا المثل على كل شيء لا يكفي سوى فرد وربما لا يشبع فرد، فيقولون: حلب وامصص ولا يقولون قليل، فقد استخدم المثل الحلب والمص رمزا لكل شيء قليل وفائدته آنية لا تتعدى الحلب في اليد والمص مباشرة، وهذا المثل يتردد كثير ويعمم استخدامه على كل شيء قليل لا يتجاوز الفائدة العابرة. وفضلا عن تردده وشهرته؛ فإن المثل سهل ميسور على الحفظ والتلقي، فهو مركب من كلمتين وقد عد صاحب علوم البلاغة أن من الذوق السليم عدم طول الكلمة، فأصول الأبنية لا تحسن إلا في الثلاثي وفي بعض الرباعي[13]، ونقل السيوطي عن ابن منظور أن:" الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي ومن الرباعي والخماسي، فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة: أن تكون الكلمة متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها، والمتوسطة ثلاثة أحرف"[14].

وبالنظر في دلالة كلمتي المثل(حلب امصص) نجد أن التجاور المكاني أفضى إلى الترتيب الفعلي فيأتي المص عادة بعد الحلب، فالعلاقة بين المفردتين قائمة على التسلسل والإفضاء المبني على الخبرة، وعلى الربط المعنوي واللفظي بواسطة الواو[15]. ولابد من الإشارة إلى أن مفردتي: (حلب امصص) مصدرين، وليس فعلين ماضيين كما يفهمه القارئ العابر، وذلك من خواص اللغة السقطرية بحيث تظهر الكلمة كأنها من بنية وعند النطق بها في اللسان السقطري تظهر بنيتها الحقيقية، وهذا يدخل في باب الانحراف.

د- أمثال سقطرية مفرداتها عربية:

لا يخفي على الباحثين والمختصين في دراسة اللغة السقطرية أنها فصيل من اللغات العربية الجنوبية، وقد أكد ذلك كثير من الباحثين أمثال:(الأنبالي والرميلي والجزلاوي والحكمي....)

وفضلا عن عدم انفصال مفردات المثل السقطري عن الارتباط الوثيق باللغة العربية وباللغات العربية الجنوبية فإن بعضا من مفردات المثل السقطري عربية فصيحة بلفظها، ودلالتها وصوتها، أو مشتقة

من اللغة العربية.

وفي هذه الفقرة التي نبحث فيها عربية مفردات الأمثال السقطرية نرى أن الأمثال السقطرية في قياسها على الأمثال الأخرى العربية أو العامية تأخذ جوانب ثلاثة:

الأول: التحوير عن المثل العربي أو العامي: كثير من الأمثال المترددة على لسان السقطريين باللغة العربية تأتي بلفظ المثل العربي أو العامي مع شيء من التحوير، ومن ذلك قولهم:(من دخل بصبع يدخل بصبعين)، و:(من تكلم فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه)، و(أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة)، و(من رافق قوم أربعين سنة صار منهم)، (من جالس جانس)، (من شاور ما ندم) (من راقب الناس مات هما)، (كل وجه وله كرامة)، (قليل دائم ولا كثير منقطع)، (ساعة السارق خلية)، (ساير الكذاب إلى باب بيته)،(مدد رجولك على قدر فراشك)، (أنا اللحم وأنت السكين) (يستاهل البرد من ضيع دفاه)، وكما هو واضح فإن بعضا من الأمثال السابقة مأخوذة من الأمثال العربية بسياقها ولفظها، والبعض منها دخل فيه شيء من التحوير، وكلها أمثال في اللهجات اليمنية نجدها مدونة في المراجع والكتب اليمنية[16]، ونسمعها تتردد بشكل شبه يومي في تعامل الناس.

وقد نجد نماذج من تلك الأمثال العربية المفردات أو المحورة عن أمثال عربية أو شعبية تستخدم بكثرة في سلوكيات حياتية معينة، من ذلك قولهم في الدعوى: (كلما طالت مالت)، وكما هو واضح فإن كل كلمات هذا المثل عربية، وهو في الحقيقة محور عن مثل شعبي.

ومما يتعلق بالدعوى من الأمثال العربية المستخدمة في سقطرى بكثرة قولهم :(من صبر قمر)، وكأنهم بهذا المثل يدفعون أنفسهم بصعوبة للصبر على أتعاب الدعاوى.

وقد يستدعى المثل الشعبي من العقوبات التي تفرض عليهم ظلما وقسوة فقد كانوا يرددون منذ القدم:(اليد اللي ما سرقت ما تنقطب)، وهم موقنون ومعتقدون بذلك حقيقة حتى في لحظة تنفيذ عقوبة قطع اليد أن الآلة المستخدمة في قطع اليد لا تستطيع قطع يد المحكوم ظلمًا، ويذكرون في ذلك قصصا ومشاهدات كثيرة وقعت أيام الحكم القبلي الذي ساد في سقطرى في فترات سابقة وأجبرت الحاكم على الإعفاء عنها.

الثاني: الابتداع: كثير من الأمثال المتداولة في سقطرى ابتدعها السقطريون في القديم أو الحديث، ونقصد بالابتداع هنا ما ابتدعه السقطريون من الأمثال المستوحاة من القصص الخاصة بهم أو أفادوها من بيئتهم وواقعهم، ومن ذلك قولهم فيمن يواظب على شيء خطأ: (سعيده تعرف ربها وربها يعرف سعيده)، وهذا المثل كما هو واضح عربي المفردات يرتبط بقصة أسطورية لعجوز وجدها بعض البحارة على الساحل تؤدي صلاتها في عريش لها، وكانت لا تجيد من أذكار ودعوات الصلاة غير أنها تكرر: (سعيده تعرف ربها وربها يعرف سعيده)، فعلمها هؤلاء البحارة الأذكار الصحيحة للصلاة، وعندما ركبوا في سفينتهم كانت سعيده قد نست ما علموها ونست ما كانت ترده سابقا فتعطلت بهم السفينة ولم يستطيعوا العثور على الخلل، فقال زعيمهم لقد أحدثتم في البر خطأً ينبغي أن تصلحوه فتذكروا تلك المرأة فرجعوا إليها، وذكروها بما كانت تقول، وبذلك صلحت سفينتهم وذهبوا في سبيلهم، فشاع قولها حتى أصبح مثلا يضرب في الجاهل الذي يستمر على خطئه، وبحسب بحثنا في الأمثال والقوال الشهيرة لم نجده في مصادر التراث العربي.

ومن أمثلة الابتداع في الأمثال قولهم:(ما كدها ما عدها)، مفردات هذا المثل كلها عربية أبتدعه المنتج السقطري المجهول ولم يأخذها من غيره بل اكتسبها

من واقعه المعاش، والمقصود به الشيء الذي ما تعبت في العمل على كسبه ما تعده ولا تحافظ عليه.

ومثل ذلك قولهم:(كدك ولا كد أبوك كد عليه) في القديم كان هذا المثل يطلق على الولد حين يقسو على جمل والده، ثم أصبح يطلق حديثا على قسوة الابن على سيارة والده، ولا يخفى على القارئ أسلوب الحذف في المثل، فقد حذف منه الاستفهام والشرط، وتقدير السؤال: هل هذا الجمل كدك ولا كد أبوك؟.. والجواب معروف مسبقا ولذلك؛ حذف، والتقدير: كد أبي، وبعد ذلك تأتي جملة الأمر المسبوقة بشرط محذوف: إذا كد عليه، أو لذلك تكد عليه، وباطن هذا المثل التأنيب والتشهير بهذا السلوك.

الثالث: الاتفاق الفكري: قد ينشأ تشابه بين المثل العربي أو الشعبي والمثل السقطري، وهذا التشابه ينشأ عن الاتفاق في الفكر: "فالفكر الذي يملكه الرجل الفصيح قد لا يبتعد كثيرًا عن الفكر الذي يملكه الرجل العامي، وأن الحدث الذي أملى ذلك المثل العربي على عربي فصيح من الممكن أن يوجد مثله فيملي مثلاً على رجل عامي، وإذا حقيقة المثلين واحدة، وإذا أداؤهما يكاد يكون واحدًا لا يختلفان إلا في أن أولهما يؤدَّى بعبارة عربية فصيحة، وثانيهما مؤدى بعبارة شعبية"[17].

ومما لا شك فيه أن بعضًا من الأمثال السقطرية المتوافقة مع الأمثال العربية "لم تنشأ عن تحريف وتبديل، وإنما نشأت عن اتحاد في الحديث والتفكير والتأثير"[18]، حيث إن كثيرا من السقطريين في القديم لم يكن لهم ارتباط بالثقافة العربية، ولا يستطيعون الحصول على المراجع العربية والاطلاع عليها، وقد وجدنا في نتاجهم من الأمثال ما يتوافق مع الأمثال العربية، من ذلك قولهم:(بيتي يا بيتي يا ساتر عورتي) فهو يتوافق مع المثل العربي: "بيتي أستر لعوراتي"[19]، فكلا المثليين متفقان في الدلالة واللغة مع تحوير طفيف في المثل السقطري حيث تكررت فيه مفردة بيتي بيتي مرتين، وتكرر فيه النداء مرتين، وجاءت مفردة ساتر اسم فاعل وهي في المثل العربي أستر على وزن أفعل وكلاهما مشتق من الستر، كما حصل تحوير في مفردة:(عورة) حيث جاءت بالجمع في المثل العربي (عوراتي)، وفي المثل السقطري بالمفرد: (عورتي).

هـ. استخدام مفردات دينية:

من الدلالات البينة على أصالة السقطريون ورقيهم منذ القدم معرفتهم بالحضارة فهم جزء من الممالك القديمة مثل مملكة حضرموت حيث كانت سقطرى خاضعة لمملكة حضرموت، وكانت من أهم الموانئ لملوك حضرموت، خصوصًا وأنها تنتج مادة اللبان، وغيره[20]، وكذلك اعتناقهم للأديان ومعرفتهم بها، ذكر الأنبالي في كتابه تاريخ سقطرى:"إن الديانة النصرانية وصلت إلى سقطرى في القرن الرابع الميلادي بواسطة الرسل المبشرين بالنصرانية آنذاك، وخاصة الأوربيين منهم، سيما الذين يفدون على الجزيرة العربية"[21]، وليس مجال هذا البحث يعنى بالبحث عن تفاصيل الديانات والحضارات في سقطرى إنما فقط نستدل من ذلك أن السقطريين كانوا أهل حضارة ودين.

وهنا ملاحظة لا بد من التنبيه عليها وهي أن القارئ قد يتوهم أن هناك تناقض بين ما ذكرناه سابقًا من أن بعضًا من الأمثال السقطرية تشابهت مع الأمثال العربية نظرًا للتشابه الفكري دون الضرورة إلى أخذها من الآخرين أو تحويرها، وهذا التشابه الفكري يحصل مع كل الشعوب ولا يقتصر على السقطريين فقط، وخاصة إذا عرفنا أن هناك العديد من الرجال والنساء في سقطرى وخاصة في القرى والأرياف لا يجيدون القراءة والكتابة ولا يتحدثون بأي لغة أخرى غير لغتهم السقطرية.

أما عن الاتصال الحضاري فقد كان في مرحلة زمنية معينة وقد اقتصر على موقع المدينة ومقر الحكم

والتجارة، وكثير من الناس لا يزورها إلا لحاجة ماسة من الطعام أو اللباس وغيره.

أما ما يخص الأمثال فقد توافر في أمثال السقطريين العديد من السلوكيات والأقوال والمفردات الدينية منها:(الله، قاننهي، الموت، الحياة، الموت، الملك، الخير الشر، العدل والظلم، الخلق...)، وكثير من هذه المفردات جاءت من الإسلام، ومن ذلك قولهم في المثل الشعري:

بر حن أل دوهاره

وأل من دوهاره تحارن

ألله داهر أل حورئش

يهه دامس أل فدنهن

هذا المثل يحكي أننا لسنا بالدهريين ولم نبق من سلالة الدهريين الخالدين الذين لا يموتون فالله وحده هو الداهر (الدهر)، وفي السنة ما يؤيد هذا فقد جاء في الحديث أن الله هو الدهر: (لا تسبوا الدهر فإني أنا الدهر)[22]، والمثل إذ يثبت الدهرية لله ينفي عن البشر الخلود بـ أل التي تقوم مقام حرف النفي، كما تعني حورئش البشر، وهي مفردة ناسبت المقام ففيها ما يوحي بهوان الإنسان، ويأتي في المثل نفي آخر لتأكيد الديمومة لله ونفيها عن البشر بقالب قريب من التشبيه في قوله:(يهه دامس أل فدنهن)، فقد نفي الرسوخ والثبات عن الجبال فدنهن، واثبتها لله فهو الدامس وليست الجبال، والدامس في تعبير المثل هو الشيء المغروز بعمق أبعد من الجبال.

ومن الأمثال الدينية قولهم:(حطؤوه دي نتقصوه)، معنى المثل: ذنب أو معصية خفت، وترتبط دلالة هذا بالشيء الذي يتركك أو يذهب عنك، وهو في الأساس عبء ثقيل عليك فكأنه ذنب ذهب عنك هكذا يقال لك، أو تقول لغيرك حين يذهب عنه ما يثقل عليه من الأشياء والأصحاب.

ويدخل ضمن هذا اللون من الأمثال ما يتعلق بالموت من ذلك قولهم:(تعال يا موت ..قدم يا سبب)، وقد جاء ذلك من يقينهم بحتمية الموت، ولكن لا بد من سبب لذلك حتى ولو كان السبب بسيطًا جدًا، وفي بعض اللهجات اليمنية مثل قريب من هذا هو قولهم:(جي يا موت قال جي يا سبب)[23]، ومن الملاحظ أن الحديث عن الموت في الأمثال السقطرية قليل جدًا.

وقد يفد إلى سقطرى تصرف ديني معين يطبقه الناس – بعفوية– من غير اعتقاد ديني فيصاغ من هذا السلوك قول يشتهر بين الناس ويتركب منه مثل من الأمثال، من ذلك قولهم بالتذكير: (عمك مش دور لفيؤه)[24]، أو بالتأنيث: (عمك مس دور لفيؤه) والمعنى: عملت من دمه أو دمها على الجبهة، ودلالة هذا المثل أني تمكنت من هذا الشيء غاية التمكن أو أجهزت عليه.

وهذا المثل في الأصل كان تصرفا فعليًا ومن ثم تحول إلى مثل قولي، وقد كان الأطفال عندما يمسكون بأول طائر في مصائدهم يذبحونه على الفور، ومن ثم يضعون من دمه على الجبهة، وهم يعتقدون أن ذلك يزيد من إقبال الطيور على المصيدة[25]، ومن الواضح أن عادة تعليم الجبهة بالدم من الطقوس الهندية المرتبطة بالحب والقداسة التي ما زلوا يمارسونها إلى اليوم، وقد اندثر من سقطرى تعليم الجبهة بالدم وبقي القول مثلًا شهيرًا يتردد على كل لسان.

المطلب الثاني: توالد الأمثال:

من الظواهر الأسلوبية التي ارتبطت بلغة المثل السقطري أن يتداول الناس مثلًا معينًا، ثم يأتي شخص آخر يفيد من المثل الأول ويولد منه مثلا آخر، وهو ما يعد تطويرًا لأسلوب المثل الأول، وغالبا ما يأتي هذا النوع من الأمثال في سياق بيت شعري، من ذلك قولهم:

تحاطب كل طاربهن كال دي قا پس ع يهرامن

وكه كان تشحومي من حايهر ألا نعتابور

في المقطوعة السابقة يطرح الشاعر فكرته وتوجيهاته التي ينبغي أن تكون في الحياة فيقول: احتطب أي عود يابس تجده، وهكذا إذا تخطب لا تهتم بالألوان بل ركز على ما يؤدي الغرض، وقد صارت هذه المقطوعة مثلًا متداولًا عند العامة والخاصة للدلالة على الحرص على ما يؤدي الغرض دون التركيز على الألوان والمظاهر.

جاء شاعر آخر وطور فكرة هذا المثل فاقترح إمعان النظر في الخطبة خاصة فقال:

تصتات كا تشحومي دامس حلفاتن

تصتات من مراپِي مپِناتن

يسالفك لپِاقر ويقپِس عنك عدهباتن

بإنعام النظر في هذه المقطوعة الشعرية التي تحولت إلى مثلًا شهرًا متداولا بين الناس نرى أن الشاعر ركز على فكرة التدقيق في الخطبة ودعا إلى النظر بعيون حادة، كما دعا بأسلوب الأمر إلى التركيز على الأسر التي فيها الأصالة والولادة، لكي يعينوك في وقت القحط، ويدفعون عنك العذابات، وقد اختار هذا الشاعر في قصيدته هذه الألفاظ بعناية ولذلك صارت أقواله أمثالًا تتردد في مثل هذه المناسبة، وفي مفردات هذا المثل كثير من معاني التدقيق والتفحص الجيد، فلم يكتف الشاعر بفعل الأمر: (تصتات) الذي كرره مرتين الذي يعني انظر بل دعمه بأمر آخر أغزر دلالة: دامس ويعني: الغرز العميق، وفضلاً عن ذلك الغرز حرض الشاعر أن تكون العينان حادتين(حليفاتي)، ولا يقتصر غرز النظر على المخطوبة بل يتعداها إلى الأسرة التي عبر عنها بـ(مراشي) والتي يجب أن تستحق إمعان النظر كما أوحت بذلك مفردة (مپِناتن)، وبحسب تعبيره يجب على الأسرة أن تكون أصيلة تعينك عند القحط وتدفع عنك العذابات.

ويعبر شاعر آخر عن تخوفه من حاجتين في سقطرى عموما هما: غضب السلطان والبحر كما في قوله:

تريه شي بهالنوتي بدحولهن ساقطري

ساطن كاحتار وكا دماروه رانهم

وفي المثل العربي نجد ما يتوافق مع هذا التخوف كما في قولهم:(جاور ملكًا أو بحرًا)[26]، فقد تعني المجاورة للحصول على الرضى وللمعرفة بأحوالهما، وهذا دليل على معرفة السقطريين بأهمية البحر والسلطان.

ويستفيد شاعر آخر من فكرة التخوف من غضب السلطان أو زعل البحر فيأتي بشيء يهدد الحياة ويقترح أن هذا الشيء هو ما ينبغي التخوف منه فيقول:

عدوه رنهم دشودى وسطهن اشماتل ودي عورهر جوزي أل بينتس

فالشاعر هنا يؤكد أن البحر سيهدأ بعد الغضب، وأن السلطان يستطيع الناس مراضاته والتشفع معه، ولكن الموت والذي سماه تسمية مجازية مركبة:(دي عورهر جوزي) هو ما ينبغي التخوف منه.

<u>المطلب الثالث: قابلية التحديث:</u>

إن الباحث في المثل السقطري يجد أن هناك أمثالًا جرى لها شيء من التحديث والتطوير فتغيرت بعض المفردات من أصغر مستوى إلى أعلى مستوى، وقد رأينا في أمثال العرب من ذلك التطور الدلالي ومن الأمثلة على ذلك قولهم(: أَفْلَتَ بِجُرَيْعَةَ الذَّقْنِ ... أَفْلَتَنِي بِجُرَيْعَةَ الذَّقْنِ وأَفْلَتَنِي جُرَيْعَةَ الذَّقْنِ)[27]

ومما لا شك فيه أن تعدد هذه الصيغ تطور رافق المثل من زمن إلى آخر أو من مكان إلى آخر ومجتمع إلى آخر، وفي الأمثال السقطرية من ذلك كثير، من ذلك قولهم: (هات ساعة من عافية)، ففي هذا المثل تعد الساعة من العافية غنيمة كبيرة؛ ولذلك اقتصر منتج المثل على الساعة من بين كل

تفصيلات الوقت الأخرى الأكبر منها:(اليوم، والليلة، والأسبوع، والشهر والسنة) واستدعاها بصيغة (هات) التي توحي بشدة الرغبة في الحصول على الساعة الواحدة من العافية.

ومع مرور الوقت كأن الناس رأوا أن طلب الساعة من العافية ليس واقعيا فهي قصيرة جدًا قد لا تكفي لتذوق لذة العافية والتمتع بها؛ فطوروها إلى اليوم فقالوا: (آم شام من عافية) والناظر في القولين يرى أنها تبدلت مفردة هات التي تدل على الطلب إلى آم الدالة على الطول، وتبذل الوقت الزمني المؤقت بالساعة إلى اليوم.

إن اليوم من العافية كبير جدًا بحسب ما توحي به مفردة:(آم)، وقد اختيرت هذه المفردة الممدودة أولها مدا طويلا من بين مفردات أخرى عدة في اللغة السقطرية تدل على السعة والطول والاتساع مثل:(عقاروه، رياموه، كيين...)، وجميعها مفردات في بنيتها حروف مد تترافق فيها الدلالة مع الصوت، وهذه خصيصة أخرى من خصائص اللغة السقطرية.

وقد تتحدث مفردة واحدة من مفردات المثل في مجتمع متقارب، وربما العامل في هذا التحديث تعدد الرواية، أو عدم حفظ مسببات قول المثل، ومن الأمثال في هذا المقام قولهم:(بَرَق بصرهر)، وتنطق برق بفتح الباء فتحة طويلة يكاد يتولد منها ألف، وترقيق ممدود للراء يكاد يولد ألفا أيضا وقرع للقاف الساكن، ومعناها اهتز هزة خفيفة، وكأنها مأخوذة من برقان العين، والواقع أنهم يقولون: (براقه منهي عين) أي: برقت عيني، ومعنى صرهر: الوجع أو الألم، وأصل هذا المثل نشأ عن تصرف يعدونه عيبا يصحب عملية الختان، التي يجرونها للبالغين، وسط حشد من الناس[28]، فإذا تحرك المختون أثناء العملية أو اهتزازه يدعى جبانا وتطلق عليه مقولة:(برق بصرهر) أي: برق بالألم، وقد تم تحديث مفردة برق الواردة في المثل إلى مفردات أخرى فنجد من يقول:(فارح، و فرد، ورقب)، و– من وجهة نظرنا– فالصواب منها: (برق)؛ لأنها توافق دلالة المثل، ولعل السبب في هذا التحديث، اختيار مفردة مناسبة، أو النسيان والجهل بمناسبة المثل.

وقد يكون التحديث مكانيًا من ذلك قولهم في الجزء الغربي من سقطرى:(نفپوه لكاليتي)، والمعنى، تعدى الوقت وقت أكل الكليتين، وهم يربطون ذلك القول بقصة يطول عرضها وشرحها وقد حصل تحديث لهذا المثل في بقية القطاعات المكانية من سقطرى فقالوا:(نفپوه لذي جاهم)، ونفشوه هنا تتعلق بالشمس حيث يقال لمن يذهب ما بعد الظهيرة نافپ، والمعنى العام تعدى الوقت وقت الزيارة أو حضور طعام الغذاء.

ومن التحديث أيضا تعريب كلمات الأمثال، وتحويلها إلى اللغة العربية، أو تحويلها إلى مفردات سقطرية أخرى تخدم الغرض نفسه من ذلك قولهم: (لحرس وعرابه)، فقد تطور هذا المثل فأصبحوا يقولون:(لؤرم ودي بل أؤرم)، ثم تطور إلى العربية فصاروا يقولون: (حلال حرام).

وقد استجلب الناس أمثالًا عربية شعبية قديمة وحديثة مما حولهم من محيطهم الجغرافي اليمني والعربي، وممن يختلطون بهم ويعايشونهم، فصارت هذه الأمثال المجتلبة كأنها أمثال سقطرية خالصة من ذلك قولهم: (إذا بركَ الجمل كل واحد بسكينه)، وقولهم:(إذا خلت الموت ما يخلي الكبر) وهذا الأمثال جميعها موجودة في الأمثال العربية القديمة أو الأمثال العامية الحديثة.

ومن التحديث والتطوير عدم اقتصار المثل على زمن معين أو مكان معين أو قائل معين، والنسبة الغالبة لهذه الأمثال موغلة في القدم، وكثير منها لا يعرف قائلها، ولكن هناك أمثال من المؤكد أنها حديثة نظرا لدلالتها على أشخاص في عصر حديث أو موطن

معين أو حدث قريب، ومن هذه الأمثلة التي قيلت في عهد قريب قول أحدهم: (دي أصبح بصعالف) والمعنى: ما أصبح بصعالف وهو اسم شخص يصبح في بعض أيامه في أقصى درجات التوتر والانزعاج.

وترددت أخيرا مقولة قالها أحدهم على سبيل الفخر بنفسه:(جدح تان ملائكة وحان بارن صحابه)، والمعنى: جاءتنا الملائكة، ونحن صحابة، والمعنى: أنهم كانوا يحسبون أنفسهم في مكان الصحابة من ناحية التقوى والعلم، فجاء من هو أعلم منهم، وفي المثل العربي، (إن كنت ريحا فقد لقيت إعصارا)[28].

المبحث الثاني: (العلاقات الموضوعية للأمثال السقطرية)

المطلب الأول: تعلق المثل بالفنون الأدبية الأخرى:(الشعر، القصة):

لقد كان قول الشعر عند المجتمع السقطري سهلا ميسورًا يجيده كثير منهم ويتخاطبون به في حياتهم اليومية، وكان قوله علامة على الحزن أو الرضى ودلالة على ما يصدر من تصرف تال لأي حادثة، وقد كانوا حين يخطئون بحق الآخرين يرسلون أولادهم لينقلوا لهم ما قال الطرف الآخر بعد هذا الخطأ، فكان المرسول يكمن على الطريق أو يتتبع الشخص الغاضب خفية ويتسمع لما يقوله من أشعار على طريقه وبناء على ذلك يتخذون المواقف اللاحقة.

ويتفنن الآخر في الرد بالقول الشعري حتى يكون ما قاله مثلا يتردد على كل لسان، وحقيقة كانوا يطلقون على هذه الأقوال والردود: (تماتل)، يقولون: تماتل فلان أي أرسل قوله مثلا إلى المعتدي ردًا على سلوكه تجاهه، ويحفظون تماتيله وتشتهر فتتردد على كل لسان، والقصص في ذلك كثيرة بحاجة إلى بحث مستقل.

ومن الأمثال المرتبطة بالشعر فضلًا عما أوردناه سابقًا في توالد الأمثال يمكن أن نأتي بنموج آخر للاستشهاد لا الحصر وهو ما يحكونه: إن رجلًا جاء إليه شاب فتفرس في ملامحه فشك أنه من بقايا فخذ قوي يدعى بر(آتر)، ولكي يتأكد أراد الرجل أن يختبر فراسة الشاب ليتأكد من صلته بهذا الفخذ، فأرسله مع ولده ليذبح له تيسًا وأوصى ولده عندما يقطع له اللحم أن يبدأ بالرئة والكروش فإذا كان الشاب من بر آتر فلا بد من أن يتماثل، نفذ الابن وصية أبيه وبدأ يقطع من لحم الرئة والكرش ويقدمها للشاب فغضب الشاب وتماثل بقوله:

كسا يهه فانى بر أتر ديبودأ بعنب كل بشبح وميعهو صبرهر

وبهذه المقطوعة الشعرية من التماثيل كما يقولون– والتي صارت فيما بعد مثلاً لما يشابهها من الأحداث– عرف الرجل أصل الشاب وتأكد من صلته ببر آتر، فاستفاد من نسله وزوجه بابنته.

وكما هو بين فإن المثل السابق بنية لغوية جاء على شكل بيت شعري، وإن كان ذلك البيت الشعري لا يتحقق فيه شروط الشعر العربي قافية ووزنًا لكنه في عرفهم يعد قصيدة لها إيقاعاتها الخاصة وامتيازاتها التي تميزها عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى، وفي أصل بناء هذا المثل يعتمد على القصة، وفي بعض تعاريف المثل الكثيرة نجد تعريفًا يؤكد ارتباط المثل بالقصة هو أن:" المثل الشّعبي تقطير لقصة أو حكاية ، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونه"[29]، ويقول الدكتور أمين اليزيدي:" أن المثل هو أول الأنواع الأدبية ظهورا، ويحتوي على بذور الفنون الأخرى كالشعر والقص"[30].

مثل آخر من الأمثال التي ارتبطت بالقصة هو قولهم:(أل يهه دودها دي ايتا بللهى)، وسبب هذه المقولة قصة قديمة توارثها الناس مفادها أن رجلًا نزل إلى أحد الكهوف ليجلب بعضًا من البشوش ويعود، وكان أخوه في انتظاره في الأعلى فطال انتظاره ولم يعد الأخ من

الداخل ولم يسمع له صوت ولم يشعر بأي حركة تؤكد وجوده، فأدرك أن شيئا ما اغتاله فنزل إلى باب الكهف وناداه ولكنه لم يستجب، وعندما يئس من حضوره عاد إلى الأعلى، وفي الصباح عمد إلى غنمه فذبحها وشوى لحمها ونزل إلى مكان قريب من الكهف الذي ضيع أخاه، وجعل يدلي قطع اللحم المشوي على باب الغار الكبير فتأتي الثعابين فتتبع رائحة اللحم ويسوقها الرجل فتتبع اللحم حتى يلقي بها في الهاوية وكلما رأى ثعبانا قال:(أل يهه دودها ديتا بللهى) والمعنى أنها ليست هذه هي الدودة التي تأكل في الليل.

وهكذا استمر الرجل في قيادة الثعابين إلى الهاوية مرددا مقولته السابقة يتغنى بها حتى جاءت كبرى الثعابين مغترة برائحة اللحم المشوي وقادها الرجل حتى ألقى بها إلى الهاوية لكنها لم تصل إلى الأسفل لثقلها فقد ارتطمت بصخرة عظيمة أفقدتها الحياة ونزل الرجل إليها فشق بطنها وأخرج جثة أخيه ووجد عليه كافة ثيابه تتوسط خاصرته سكاكينه الثلاث بغمدها فأخذه ودفنه في أعلى الجبل[31].

وتتميز بعض تلك الأمثال بسهولة استحضار قصة ولو لم ترد مصاحبة للمثل لأن المثل يشي بها بكل سهولة ووضوح، وليس من الصعب على المتلقي تخيل تفاصيل القصة، ومن ذلك قولهم في المثل الذي يضرب في توالي الشدائد: (كال ميلؤه من دي حي ميلؤه من دي رانم)، والمعنى العام للمثل: إنها إذا لم تمتلئ من ماء السماء تمتلئ من ماء البحر. وكما يبدو من هذا المثل فإن قائله رجل عانى الشدائد وسط البحر، فقد هطلت عليه أمطار غزيرة، مصحوبة برياح وأمواج جعلت قاربه يغرف من ماء البحر حينا حتى يمتلئ وتسكب السماء فيه حينا آخر، والرجل في عمل دائم يغرف الماء من القارب حتى لا يغرق.

ومن تلك الأمثال قولهم:(تعبيللن حروشيم درافن ينتقاعن ودي سنامنهن مرقح كيئي من ميهاحط) يستطيع العارفون باللغة السقطرية تخيل القصة التي أدت إلى قول هذا المثل الشعري بكل يسر وسهولة، فمن المرجح أن هناك رجلين تفاخرا بعصيهما عصا أحدهما من شجرة رطيبة العود سهلة الانكسار تدعى (حرشيم)[32]، وعصا الآخر من شجرة أصلية صلبة تدعي (درافن)[33] وهذا ليس مجرد حديث عن العصي إنما ترميز للفرق بين الأصيل والمزيف، ولحسن الاختيار والخبرة والذوق.

وقد أفاد السقطريون من قصص العرب وأمثالهم، وساقوا على منوالها أمثالهم وقصصهم المرتبطة بها، ولكن هذه الاستفادة متوقفة على المضمون والفكرة دون لغة النص؛ لكون السقطريون لهم لغتهم الخاصة كما أشرنا، ومن ذلك قولهم على لسان امرأة:(ليحرف عاچ بعاچا[34] حيوت إلا شاكن وهوه ال ألو قيطنس قراى لعتت من مرا پىي).

وقبل سرد قصة المثل نبين معاني مفرداته: ليحرف: ليخلف، عاچ: (زوج أو رجل)، وهي كلمة عربية جنوبية تدل على جنس الذكر، وعند التأنيث يضاف إليها هاء فيقال عاچه: أي امرأة، والمراد ليستبدل الزوج بزوج آخر، ومعنى: حيوات جمع حياة، و(أل) أداة نفي، ومعنى: شاكن: معكم، والمعنى العام: الحياة ليست بتصرفكم أو ليست معكم، وقوله: (هوه) ضمير يدل على الذات بمعنى: أنا، (أل) تعنى: لا، (الوقيطنس): أي لا ألتقطها، (قراى): غدا، و(لعتت): في الصباح الباكر، وفي المعاجم العربية تفسير قريب من هذا يوحي بمعنى السرعة والتبكير والاستبدال، وقوله: (من مراشي) أي من الديار، والمقصود أني قد لا أجد في الغد الذرية لكني سأبحث عنهم في الصباح الباكر في كل الديار للدلالة على التفاني في البحث.

أما عن القصة المصاحبة للمثل والتي تناقلها الناس ودارات في حديث المجالس فهي أن هناك ثلاثة رجال من أسرة واحدة هم: (رجل وابنه وصهره) اتهموا

بقضية جسيمة تستوجب القتل فأمر السلطان بإلقاء القبض عليهم، وحكم عليهم بالإعدام، وعندما علمت المرأة بشأنهم، وهي أم الولد وزوج الوالد وأخت الآخر، ذهبت إلى السلطان تريد أن تشفع فيهم باكية مولولة تحاول التأثير على السلطان وجنوده لكن السلطان لم يهتم لأمرها، وامتنع عن مقابلتها، سألها أحد حواشي السلطان، فقال: لو خيرناك في واحد منهم ونقتل الآخرين من تختارين فقالت: اختار أخي فتناهى إلى السلطان تفضيل المرأة لأخيها على ابنها وزوجها فسألها مستغربًا لماذا اخترت الأخ على ابنك وزوجك فقالت: قولها السابق:(ليحرف عش بعاشا حيوت إلا شاكن وهوه ال ألو قيطنس قراى لعتت من مراشي). وصار قولها مثلاً شهيرًا متداولًا في كل محفل[35].

وفي كتب الأدب العربي نجد قصة مشابهة: قيل لامرأة أسر الحجاج زوجها وابنها وأخاها: اختاري واحدا منهم، فقالت: الزوج موجود والابن مولود والأخ مفقود، أختار الأخ. فقال الحجّاج عفوت عن جماعتهم لحسن كلامها[36]. والنماذج على اعتماد المثل في بنيته على القصة أو الشعر كثيرة في الأمثال السقطرية قد تحتاج إلى بحث مستقل.

المطلب الثاني: موضوعات الأمثال:

إن الباحث في الأغراض والموضوعات التي ركزت عليها الأمثال السقطرية يجدها لا تخرج عن إطار الوعظ والتوجيه والحث والتحضيض، ولا مجال فيها للحماسة الفردية، أو الفخر الذاتي أو المديح والغزل والرثاء وغيرها من الأغراض التقليدية المعروفة وإن أغلب الأمثلة التي تصادف الباحث في أمثال اللغة السقطرية يجدها تشد من الهمة وتدعو إلى الحزم والعزم، وتحدر من التراخي واستصغار الخصم من ذلك قولهم:(يِسَـالَلْ مح باصفاروه)، و(تنادر بدي شابئك)، و(اينابوت دال آصر)، وغيرها.

هذه الأمثلة السابقة جميعها تبين لنا أن المثل السقطري دعا إلى الفطنة والتنبه، وحذر من استصغار الأمور التي قد نراها بسيطة، ففي المثل الأول: (يِسَـالَلْ مح باصفاروه)، وقد سبق بيان معنى يِسَالَلْ، أما معنى اصفاروه: عصفور صغير، أما مح: فتعني المخ وهو ذلك السائل الذهني اللزج المتواجد داخل العظام، والإشارة هنا كما يبدو إلى مخ ساق رجل هذا العصفور، عكس ما يطلقه البعض أن المخ في الرأس، وقد جاء في الحديث عن الحور: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: "أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا تباغض بينهم ولا تحاسد، لكل امرئ زوجتان من الحور العين، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم"[37].

وفي المثل الثاني:(تنادر بدي شابئك)، مفردة تنادر: تفيد التندر والتحرز والحذر من القول شابئك: أي كنت أظن، فهذا المثل يحذرنا من اللامبالاة، وهكذا إذا نظرنا في المثل الثالث وهو قولهم:(اينابوت دال أصار)، فمعنى اينابوت: يكثر ويعظم أو ينمو ويزيد، و تحل (دال) محل الاسم الموصول الذي، أما أصار: فتعني: المحتقر الذي لا يلقى له بالا، والمعنى العام للمثل: يدعونا إلى التنبه وعدم احتقار الأشياء ولو بدت صغيرة فقد يتعاظم المحتقر، وهذا المثل يأخذ بعضا من دلالات المثل العربي:" تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"[38]، ورد في بعض أخبار الأدب أن عبد الملك بن مروان كان يتطلع لرؤية كثير عزة فلما رآه ازدراه وقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه[39]، فأنشد كثير:

تَرى الرَجُلَ النَحيفَ فَتَزدَريهِ

وَفي أَثوابِهِ أَسَدٌ مُزيرُ

وَيُعجِبُكَ الطَريرُ فَتَبتَليهِ

فَيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَجُلُ الطَريرُ[40]

ومن الأمثال التي تدم الضعف قولهم:(حرارن يشوقي لأوتي)، حرارن: تعني القليل، وهي غاية في التقليل، يشوقي: يعثر أو يعيق، والأوتي: الضعيف، والمعنى العام: الشيء القليل يعيق الضعيف، وفي حقيقة المثل دعوة خفية إلى الشجاعة ونبذ الضعف.

ومن الأمثال التي تدل على الجدية وعدم الاستهانة بصغائر الأمور قولهم:(فحامنه نحاط ريمد)، وفحامنه تصغير الفحمة، نحاط: تحت، ريمد: الرمد، والمعنى العام: فحمة تحت الرماد، وهذا المعنى قريب من قول ابن المعتز:

لا تَحقِرَنَّ صَغيرَةً

إنَّ الجِبالَ مِنَ الحَصى[41]

وقريب من هذا المعنى نجد المثل السقطري يشنع التدخل في قضايا الآخرين حتى ولو كانت بسيطة كما في قولهم:(كل طوربهن يبهول بيتش)، والمعنى كل عويد ينضج لبيته، ولو صغر حجمه، وهنا جاءت مفردة طوربهن(عويد) بالتصغير تحمل دلالة إن كل شيء عائد إلى ملك أهل البيت يعود عليهم بالنفع ولو كان صغيرًا ومحتقرًا.

كما وصفت الأمثال السقطرية الحياة بشكل دقيق بكل ما فيها من تفاصيل صغيرة أو جليلة، وعبرت عن منغصاتها وعدم اكتمالها من ذلك قولهم: (كا إينو دي حاصر بيشيء دي قادر وكاغينو دي قادر بيشيء دي حاصر)، فإذا توفر الخصار ما توفر القوت، وإذا توفر القوت ما توفر الخصار، وفي أمثال العراق:" كي غاب الماء حضر التيموم"[42].

وينتشر في المجتمع السقطري مثل عامي يخدم هذا المعنى وهو قولهم: (حيث الماء ما في دابر وحيث الدابر ما في ماء)، وفي حضرموت هناك مثل يقول:(حيث الماء ماشي دبر وحيث الدَّبر ما في ماء) وكل هذه الأمثال تدعم دلالة واحدة هي نقصان الدنيا وعدم اكتمالها.

أ- **<u>ارتباط المثل بالبيئة:</u>**

لقد أحسن قائلو المثل قديمًا وحديثًا التقاط الصور من البيئة المحيطة وأبدعوا في انتقاء المناظر، وأجادوا غاية الإجادة في ذلك، فلم يتركوا شيئا يتعلق بالبيئة من حولهم إلا استخدموه في أمثالهم، فاهتموا بأحوال الطبيعة من حولهم بما فيها من نماء وقحط، ودعوا إلى الاستفادة من الشدة لصالح أيام الرخاء من ذلك قولهم: (من حي شروعى شاقر)، فهذا المثل يحرض على الاستفادة من وقت الرخاء لصالح وقت الشدة، ومعنى المثل: من الحي: من وقت النماء والخضرة، شروعى: كلمة مأخوذة من الرعي وتعني: الادخار لشاقر التي تعني القحط، وهذا قريب من المثل العامي: "القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود"[43]، ومعناه قريب من المثل العربي: "الدينار القصير يسوى دراهم كثيرة"[44].

وغالبا ما يأتي استخدام السقطريين للأمثال التي استوحوها من الطبيعة حولهم بأسلوب كنائي قريب من معنى التشبيه، وقد قيل إن أساس المثل التشبيه، أيا كانت الصورة التي جاء عليها، أعني سواء اصطلاحي أو استعارة أو كناية، أم في صورة تشبيه حقيقية، ففي كل هذه الصور يتضمن التشبيه مضربه بمورده[45]، وقد قرر جمهور الأدباء أن:" المثل تشبيه أو مقابلة لما حدث في السالف ولما يحدث لنا حاليا، وربما كان المثل في معناه الظّاهر دعوة إلى الاتّعاظ وأخذ العبرة مما جرى أثناء إنتاجه[46]، من ذلك قولهم: (دي عطك عن دالقك) وهذا المثل من الأمثال العميقة الدلالة، فلو نظرنا إلى المثل العربي القائل: (عصفور في اليد ولا عشرة فوق الشجرة)[47]، نجده قريبًا من هذه الدلالة، ولكن المثل السقطري من وجهة نظرنا أعمق دلالة وأكثر تشجيعا على الحرص على الفائدة، ولا يتضح ذلك إلا بشرح معناه، فمعنى: دي عطك: ما ابتلعت، عن: حرف تخيير، دالقك: مضغت،

والمعنى العام: المضمون ما ابتعلت لا ما مضغت.

وقد لا يوحي المثل بالتشبيه لكن تفسيره يرتبط بالتشبيه من ذلك قولهم: (فنېس دي ألهى)، فنېس: نفس، دي: حق، ألهى: البقرة، والمعنى العام: نفس حق البقرة، ويقال ذلك: على رجل خاف من شيء أو تعب من شيء فصار نفسه يتصاعد كنفس البقرة، وهم يقصدون بذلك الجبن والخوف.

وجاء في أمثالهم ذكر الليل مرتبطا بالحب ودالا على العزم وروح المغامرة وتحمل الشدائد للوصول إلى الحبيب من ذلك قولهم: (أضهيم أل يعرر عن دي عاضن[48] ولا عن تئيلوه إيفورد)، والمعنى: أضهيم: الظلام، أل يعرر: لا يحجز، عن دي عاضن: عن المحب، ولا عن تئيلوه: الأشياء المخيفة مثل الجن وغيرها، إيفورد: يهرب، والمعنى العام: المحب لا يحجزه الظلام عن حبيبه، ولا يهرب من الأشياء المخيفة إذا أراد الذهاب إلى حبيبه.

كما عرجوا على التراث الفني في أمثالهم من ذلك قولهم: (أل يعوجم ايداني دي بر بصامهر)، وهذا المثل يتعارض مع المثل الشعبي: "زي الأطرش في الزفة"[49]، في معناه فمراده أنه من دخل الزفة لا بد من أن يسمع ولا يغلق مسامعه.

وقد ربط السقطريون أمثالهم بالطبيعة النباتية من الأشجار والأطعمة وغيرها من ذلك قولهم: (أل يشابع ابلت دال بالت نهافش)، والمعنى: إنه ما يشبع من نبات الابلت إلا جمع منه لنفسه، وهذا قريب في دلالته من قولهم: "ماحك ظهري مثل يدي"[50]، ومن المثل اليمني: "انقش شوكتك بيدك"[51].

ومما ارتبط بالأشجار والنباتات أيضا قولهم: (دي شمدع بطق أركز بعصبه)، وهو مثل لا يظهر التشبيه في لغته بل في تفسيره، والمراد به: كمن يريد شيئا رآه فوق شجرة الطق، وكمن أستودع شيئا في غصن شجرة.

كما ورد في الأمثال السقطرية التركيز على المعدات الإنسانية والحاجات الضرورية، مثل النار والماء، من ذلك قولهم:(ماېن شيط وريو أقنيوه) والمعنى: النار مسكن، والماء طعام.

وهناك أمثال ارتبطت بالطعام منها قولهم:(أل يقانك دي صاطع وأل دي شيبع بيهالى)، والمعنى: ما يطعمك الجائع ولا الشبعان كثيرا، وفي المثل العربي: "الشبعان يفت للجوعان فتا بطيئا"[52]، وفي أمثال أهل الموصل:" الشبعان ما يعرف يدرد الجوعان"[53].

والباحث المتعمق في الأمثال السقطرية يجدها بكل شيء حول الإنسان ولم تغفل أدق الأشياء والتفاصيل فسلطت الضوء على حالة المريض الذي يأكل ما وجد ولا ينتظر الطعام النمطي كما في قولهم: (أل تنميطه جعهر يقتيني).

كما اهتمت الأمثال السقطرية بأدوات الطعام ومن ذلك قولهم:(حلب دي نحف)،أي: احتلب في جزء من إناء الطين المكسور، وفيه دلالة على الفقر وقلة البركة والاهتمام، وفي المثل العربي:(إنه ليفرغ من إناء فخم في إناء فعم)[54]، كما كشفت لغة المثل عن تجارب واقعية فيما يخص الجوع كما في قولهم: (حبر مار كا صاطع وجاد يجوحم قحماتى)، والمراد يبرد البطن إذا جاع، والجسم يكسب الحكوك.

ولم تكن في بيئة السقطريين الحيوانات المفترسة كالأسود والنمور والضباع وغيرها لذلك؛ لم يأت ذكرها في أمثالهم، وركزوا في أمثالهم على الحيوانات من حولهم مثل: الجمل والبقر والضأن والغنم والقطط، ومن ذلك قولهم: (ما بعت ناقتي إلا علشان حاجتي)، وفي المثل الصنعاني: (بعث ناقتي في فانتي جيت وأنا الرابح)[55]، وأكثر الأمثال ارتبطت بالغنم من ذلك قولهم:(يكن قوقهى دي لاحم قيوشهي)، أي يكون صغير الآذان من يلتحم مع صغار الآذان، والمراد كسب الطباع من الملازمة، ولكن المثل تعدى كسب

الطباع إلى كسب الخليقة والتركيب والصورة، وهذا المثل يقترب في دلالته من المثل القائل: "من عاشر القوم أربعين يوما صار منهم"[56]، وهناك مثل سقطري آخر وضح الصورة أكثر وهو قولهم: (أرهن من شيدد تلتحامن، وشحار من طهاديتشن، وأأفو من داروه فاحرى)، فهذا المثل يؤكد أن الأغنام تتلاحم من الحبس مع بعض، وكذلك الناس يتآلفون بالمعاشرة.

ومن الأمثال التي استخدمت فيها الأغنام رمزًا، وفي الحقيقة يقصدون بها التعبير عن سلوكيات الإنسان قولهم: (ملفع دي أرهن أعتاتى): تناطح الأغنام الأخوات، وقولهم: (روف أرهن لصاريموه): باغت الأغنام حين المطر، وقولهم: (أل تكانن لجونهن بر طحرر شيقافتن): لا يكن أليفات بنات الشوارد.

ومن الهوام والحشرات نجد في الأمثال السقطرية تركيزا على الحية من بين سائر الحيوانات والحشرات الزاحفة من ذلك قولهم: (بكاله أل تبورى كل بكاله) وهذا المثل يأخذ المعنى الدلالي للمثل العربي القائل: "لا تلد الفأرة إلا الفأرة ولا الحية إلا حية"[57]، والمثل اليمني الشعبي: "ابن الحية حنش"[58].

ب- <u>ارتباط الأمثال بالعادات والتقاليد والأخلاق:</u>

من الظواهر البارزة في الأمثال السقطرية الحديث عن الأخلاق والعادات والتقاليد والآداب، وأثر التربية والأعراق على سلوك الأفراد، والأمثال في هذا الجانب عديدة منها قولهم: (ناحر نوحار، وبرراح مأجولن)، فالمقصود بالناحر: العرق، وناحر: اسم فاعل أثر على اسم المفعول بعده(نوحار) وهذا التأثير أبرز علاقة المؤثر على أثره، كما يؤثر عرق العائلة على الأولاد، والمراد ببرراح: الفروع والعروق، وهذه المفردة جاءت من الحقل الزراعي فهم يطلقون على عروق النخلة أو الشجرة (برراح)، واستعارها المثل للمقارنة والمشابهة، والمراد بمأجولن: أي يظهر تأثيرها ولو بعد مدة، والمعنى العام للمثل: إن تأثير القربى لا بد ما يظهر على كل من له صلة بها وهذا يستدعي من الذاكرة المثل العربي القائل: "العرق دساس"[59]، أو العرق يسري إلى النائم، أو العرق نزاع[60]، حيث الدلالة بين المثلين واحدة، والتأثير واحد وإن اختلفت اللغة.

ولم تغفل الأمثال السقطرية خصائص التركيب الجيني عند الإنسان وطبائعه المكتسبة وراثيًا، كما في قولهم: (يطاقع عج كا أطقع خالش ويجنن كامجنهنيتن)، والمعنى: إن الرجل يكسب صفات أخواله، فيطاقع إذا أطقع خالش، أي يرفع رأسه إلى الأعلى إذا هم يرفعون وهو أمر يكنون به عن السهو وعدم النباهة، ويخفض رأسه إذا أخواله يخفضون، وفي ذلك كناية عن الحذق والنباهة، ومن أمثال المولدين ما يؤيد ذلك قولهم:(عرق الخال لا ينام)[61] ، قال الخوارزميّ:

بآمل مولدي وبنو جرير

فأخوالي ويحكي المرء خاله[62]

كما دققت الأمثال السقطرية في تركة الطباع والأخلاق من ذلك قولهم: (ايكاء من عج شجهر سارق من مقتوبي ويهوحر عاجى ليكئن مش دي عينفتن)، فهذا المثل يحكي أنه يبقى من الرجل الكفء ابن شاجهر أي: بين الجنون والعقلية، ويبقى من مقتوبي أي: الرجل الأمين التقي الذي لا يعتدي يبقى منه ابنا سارقا وعلى العكس منهما يبقي من الرجل البسيط ابن دي عينفتن: وتعني رجلا به جميع مقاييس الرجولة، وقد جاء اختيار مفردتي: (يهوحر عاجى) في غاية اللطافة، والدقة في مناسبتهما الأسلوبية للمقام والمقال حيث جاءتا بالتصغير، الأولى: (يهوحر) تصغير لمفردة شوحر وتطلق على الرجل النكرة الذي لا يعرف، والثانية: (عاجى) تصغير عج الرجل المكتمل وهذا تعبير أسلوبي لطيف ناسب المقام، وفي المثل اليمني: (ابن الحادق هبيله)[63]، ولم تقتصر الأمثال على هذا التوزيع

الشبهي أو الخروج بل تعدها إلى توصيف يتعلق بالمواشي كما في قولهم: (حكيوم لاعاجن قلهاتن سره في اسن اطابنه صحانه وحراحرهاتن ضاعن لعاجن دال مجزهّاتن)، العجائز من الأغنام يلدن الصغار، والقليلات الشابات من الأغنام يلدن المحبوبات.

وكما تناولت الأمثال الأخلاق المكتسبة لم تغفل أيضا وسائل التأديب من ذلك قولهم: (ملوؤه دي آأيهن حزاله) أي: تأديب الأقارب التقتير والحرمان.

كما تم توظيف الأمثال لانتقاد التصرف السيئ ومدح الحسن ومن ذلك قولهم:(بيلج شطفى محراطي) وهذا المثل من الأمثلة المتعددة الدلالة فمن الممكن توظيفه في تربية الأولاد وهو يتوافق مع المثال العربي الذي ينتقد إهمال تربية الأولاد: (تركت له الحبل على الغارب) وكما أن هذا المثل العربي أصله متعلق بالبعير الذي ترك حبله على غاربه، فإن المثل السقطري يتعلق بالأغنام التي ترك لها المجال لترعى محل ما شاءت، فمعنى بيلج: ترك، ومعنى شطفي شارة من شاراتهم التي يوسمون بها مواشيهم(64)، ومعنى محريطي: طويلان، والمثل يعبر عن ترك الحرية وعدم التوجيه والتقييد، ويحمل دلالة الإضرار بالآخرين وضعف المالك.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن مفردة غارب الواردة في المثل العربي مستخدمة في اللغة السقطرية بمعنى الغارب أو القفى، وبقيت دلالتها في السقطرية بهذا المعنى، فقد ورد في المثل: (عارب من دي عيرب عن فانى من دال عيرب) والمعنى: قفى من شخص معروف خير من وجه شخص غير معروف .

ج- <u>نذرة التبذل:</u>

إن الباحث في الأمثال السقطرية قلما يجد فيها عبارات نابية أو عبارات جنسية أو ذكر للمناطق الحساسة من جسم الإنسان وغير ذلك من ألفاظ العورات والألفاظ القبيحة والسيئة، بعكس ما نجده مدونا في تراث الشعوب الأخرى من العرب والعجم من الأمثال الشعبية أو المولدة قديمها وحديثها؛ فإننا نجد فيها الكثير من العبارات الغرائزية الجنسية والألفاظ المبتذلة، والأبعد من ذلك أن الأمثال السقطرية لا تشجع على الظلم أو المغالطة والتحايل، وينذر أن يجد الباحث في الأمثال السقطرية ما يشجع على العصبيات، والفوارق اللونية أو القبيلة.

ومن الأهمية أن نشير إلى أن خلو الأمثال السقطرية من المفردات السيئة الجريئة أو ندرتها، لا يعني أن المجتمع ملائكي لا تصدر منه السيئات، أو أن الباحث يواريها بحثا عن التميز والفضيلة، بل على العكس يحوي المعجم الحياتي السقطري من القدم على كثير من المفردات الجريئة لكنها لم ترتبط بالأمثال وإنما بأقوال أخرى فهناك مثلا أقوال شهيرة يسمونها (نفحاتن)، تحتوي العديد من المفردات الجريئة، وقلما تجد قبيلة أو مجتمع خلى من التقبيح والتشهير.

كما أن إنتاج الأمثال السقطرية يتطلب اختيار مفردات رصينة خالية من التبذل وبذلك تكون خالدة ومشتهرة يتناقلها الناس وتكون مسارا للتطبيق والتأديب والأخلاق، والظاهر أن أغلب من ينتج الأمثال أشخاصًا من طبقة راقية في المجتمع يتمتعون بالحكمة والذكاء والرزانة والدين.

والمجتمع السقطري مجتمع صغير في تركيبته تحكمه ضوابط وقوانين عرفية لا يتخطاها في القول والفعل، وربما هناك تفسير آخر لاختفاء المفردات النابية والمبتذلة من الأمثال، وهو أنها ربما كانت موجودة في مرحلة موغلة في القدم تلتها طبقة مجتمعية محافظة لم تنقل إلى ما بعدها ما تراه عيبًا من الأقوال والأمثال، وساعد على ذلك عدم التدوين والكتابة.

د- <u>شأن المرأة في الأمثال:</u>

من الموضوعات التي ناقشتها الأمثال التعامل مع المرأة، وقبل الحديث عن تناول الأمثال للمرأة ينبغي

الإشارة أن لغة الأمثال السقطرية تربوية تعليمية تشجع على قيم الرجولة والشجاعة والتميز ولذلك؛ نجد فيها مستويين من النظر إلى الإنسان أحدهما: مستوى عال ينبغي أن يتمثل درجات النضج والكمال وهذا المستوى يتمثل في الرجال، والمستوى الآخر أقل منزلة لا قياس على تصرفاته وهذا المستوى يتمثل في النساء.

وفي بحثنا عن الأمثال المتعلقة بالمرأة وجدنا ثلاثة أمثال شهيرة نحاول تحليلها في الآتي:

الأول: قولهم: (دي عمور شحار ليكن أل دي عمور مرهاتن)، المعنى هنا: إن ما قال به الرجال من الرأي هو ما يكون، لا ما قالت به النساء، وفضلا عن دلالة التعالي في هذا المثل فإن اللغة أيضا توحي بهذا التمايز النوعي بين الرجال والنساء فقد جاءت مفردة شحار أي: الرجال بصيغة المبالغة فعال بينما المفردة المتعلقة بالمرأة جاءت بصيغة التصغير مرهاتن.

هذا المثل يشي ظاهر قوله بالتقليل من شأن المرأة وتحفيز الرجل للتميز عنها حتى في الرأي ولكن لأننا؛ لا نعرف خلفيّة قول هذا المثل أو السبب فيه حكمنا على النص بظاهر قوله الذي يدعم الأخذ بقول الرجال وعدم الالتفات إلى رأي النساء، ولكن من يدري لعل قول هذا المثل حصل بعد نزاع بين فريقين ورأيين متضادين فكان لفريق الرجال الغلبة والرجحان، وليس هو حكما معمما بالأخذ برأي الرجال وعدم الأخذ بمشورة النساء فذلك يخالف الشرع والواقع والعرف.

ومن المستبعد أن يتحامل المجتمع السقطري على المرأة كل هذا التحامل حتى لا يسمع لرأيها ولا يهتم به – وفي المقابل– فإنه من المؤكد أنهم ورثوا مجموعة من الأقوال والتصرفات العربية وتأثروا بها، فهناك مثل عربي يتردد في سقطرى قريب من دلالة المثل السابق وهو قولهم:(شاور المرأة وخالف عليها) ولكنه يقال في سقطرى من باب المزاح والترف الثقافي أو الإغاظة أحيانا وليس من قبيل الواقع العملي الذي يتعامل الناس به بينهم.

الثاني: قولهم: (أل يدومى شحار شوقهر تدومنش مرهاتن)، والمعنى: إنه لا ينام الرجال الأكفاء الصباح كما تنام النساء، واللغة المتعلقة بتسمية الرجال بشحار وتسمية النساء مرهاتن تتوافق في بنيتها مع لغة المثل السابق فقد جاءت المفردة التي تعني الرجال شحار بصيغة المبالغة فعال، وجاءت المفردة الدالة على النساء مرهاتن بالتصغير، و– مما لا شك فيه– أنه مثل تحفيزي للرجال يستخدم المرأة نموذجا ليتسامى سلوك الرجال على النساء حتى في النوم.

والمطالع في مصادر الأدب العربي يجد أن هناك مقولة شهيرة عند العرب تتوافق مع فكرة المثل السابق وهي قولهم:" نؤوم الضحى"، قَالَ امرؤ الْقَيْسِ:

وتُضْحي فَتيتُ المِسكِ فوقَ فِراشِها،

نَؤُوم الضُّحَى لَمْ تَنْطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ[65]

وتلك صفة من الصفات الدالة على الكسل وقلة الكسب والعمل وطلب الرزق، وهي صفة مدح عند النساء، وذم عند الرجال غير مقبولة فيهم.

وبالعودة إلى المثل السقطري وإنعام النظر فيه نجد أن الغاية منه تحفيز الرجال لا التقليل من شأن المرأة فالعادة التي درج عليها السقطريون منذ القدم أن النساء يقمن قبل الرجال من المضاجع ويجهزن الفطور ويرتبن مقتنيات الرجل للذهاب إلى عمله أو مواشيه أو زراعته، وتلك ثقافة عامة بينهن تحافظ عليها المرأة منذ أول يوم من زواجها، وقد كان الجيران يتأكدون من تبكيرها وإتقانها فإذا وجدوا الفطور جاهزا في ساعات الصباح ذاع صيتها وذكروها بخير وعلى العكس من ذلك لو وجدوها نائمة، ونتوقع أن يكون المقصود بنوم المرأة هو ملازمتها الدائمة للبيت، أو النوم الحقيقي بفعل ما يراودها من آلام الحمل والولادة والرضاع.

وعلى ذلك فإن الغرض من المثل ليس التقليل من شأن المرأة بل التربية والتدريب وتحفيز الرجل ليكون أعلى كفاءة من المرأة، وليكون قدوة للجد والعمل لا للنوم والكسل ولذلك تجد كثيرا من النساء يرددن هذا المثل ولا يشعرن بالعصبية بل الرجل في نظرهن أعلى مكانة وقيمة.

الثالث: قولهم: (تجوديحن طيه من تآئه وطيه من بعليتس)، والمعنى: تجوديحن: تأتي، طية: واحدة، تآئه: ضأنة، بعليتس: صاحبتها أو مالكتها وهي مفردة عربية مشتقة من البعل، ومن دلالات البعل الملكية، والمعنى العام لهذا المثل: إنه يأتي تصرف أحمق مرة من الضأنة وأخرى من صاحبتها. وهذا المثل قد يكون فيه بعض التهكم على المرأة ولكنه في الحقيقة واقعي فطري مركب في خليقة المرأة فلا تستقيم حياة المرأة بشكل كامل، فلا بد من أن تصدر منها بعض الحماقات، وقد أكد ذلك الرسول – ﷺ– كما جاء في الحديث الصحيح: (إنهن ناقصات العقل والدين، وإنهن خلقن من ضلع أعوج)[66].

وهذا مثل تخصصي عبر عن التمايز التخصصي بين النساء والرجال، حيث إن تخصص الرجال في سقطرى في رعي الغنم، والنساء في رعي الضأن، وتلك عادة عربية أصيلة، وقد كان العرب يكنون عن المرأة بالنعجة والشاة[67]، وفي القرآن في قصة داود عليه السلام: **(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ)**، ص:23، وهكذا جاء في الأمثال السقطرية ذكر الضأن مع النساء من ذلك قولهم:(تجوديحن طيه من تآئه وطيه من بعلتس)، وهذا المثل كما ذكرنا يؤكد على اكتساب السلوك من المعاشرة.

<u>المطلب الثالث: ما جرى مجرى الأمثال:</u>

تتردد في المجتمع السقطري أقوالا معينة وخاصة ما يتعلق منها بعادات القرى والشعوب والقبائل وهذه الأقوال قيلت في أوقات زمنية مختلفة، وأغلب الظن أنها حديثة، ونتيجة لكثرة التداول جرت مجرى المثل وهي في واقعها ليست أمثالًا إنما عادات وأخلاق وسلوكيات فردية أو جماعية.

ومن هذه الأقوال التي صارت فيما بعد من الأمثال قولهم: (أل تعشه مس قهاقوحه دي بيتاحه)، تؤكد هذه المقولة بواسطة أداة النفي(أل)، أن منطقة دي بتاحة، ما ينفعك يصدر منها صوت: (قهاقوحه)، وهو تصغير توصيفي لصوت الطرق، في دلالة على العمل المتواصل، الزراعة والبناء وغيرها من الأعمال، وقد تكون القهاقوحه رمزا للدعوى والصراع الدائم هناك، ولكن هذا المثل لم تقف دلالته على ذلك المكان بل صار عاما يطلق على كل شيء متواصل.

ومما ارتبط بالمناطق من هذه الأقوال أو الأمثال قولهم: (فلفل دمن ديلك) أو: (فلفل وأل ديلك)، فقد بين هذا القول أن فلفل منطقة ديلك يعد الأعلى حرارة بين كل المناطق، ولذلك استأثرت هذه المنطقة بحرارة فلفلها، وتبدو الترجمة هنا كأننا ندلي بمعلومة وليس مثلًا، والترجمة لا تعطي القوة الحقيقة للكلمة كما هي في لغتها الأصلية، فغالبا ما تكون مخلة في جانب ما، وقد أشار إلى هذا إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق، ولكن الباحث في القول السابق أو ما أسميناها ما جرى مجرى المثل يلاحظ أن قولهم:(فلفل دمن ديلك) تردد ذكره وتوسعت شهرته، وأخذ أبعادًا دلالية أخرى، فصار يحتمل الدعاء، والحرمان، وكثيرًا ما يرد الغاضب على غيره بقوله: فلفل ديلك، وهو هنا يدعو عليه بأن يصيبه هذا الفلفل، أو يشير إليه بالحرمان كأنه لن يعطيه إلا الفلفل الحار وغير ذلك.

وبالنظر في تعريف المثل كما يورده السيوطي نقلا عن المرزوقي في شرح الفصيح: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول"[68]، أو ما نقله عن الفارابي

في ديوان الأدب: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء..."[69]، ولو طبقنا هذه التعاريف على المثل أعلاه وغيره من الأمثال التي تبدو في ترجمتها أنها ليست أمثالًا لوجدناها تتسم بالشهرة والتداول الواسع وتنوع الاستخدام.

وهناك أقوال أو لنقل أمثال أخرى اختصت بسلوكيات أو تراكيب بعض المناطق، أو ربما حصلت فيها بعض الحوادث فجعلتها تختص بأقوال معينة صارت فيما بعد أمثالا شهيرة إلا أننا نتحفظ من إيرادها كونها تثير حساسية القبائل والأفراد.

كما أن كثيرا من هذه الأمثال أو الأقوال التي جرت مجرى المثل ارتبطت بالحيوان، فقد وظف الملقي من تصرف الحيوان صورًا رمزية تعبر عن تصرف البشر، ولا غرابة في ذلك؛ لأن "الحيوان أنيس البدوي في الفيافي ورفيقه في الأسفار، وهو مورد رزق لا يستهان به، كما أنه قد يكون عدوا شرسا أو مدعاة تشاؤم أو تفاؤل..إلخ"[70].

ويتنوع توظيف تلك الأمثال السقطرية للحيوان بين كونها حيوانات برية أو طائرة، ولكثرتها سوف نركز البحث حول توظيف الطيور كمرأة عاكسة تشع تصرف الإنسان، ومن ذلك قولهم:(عين دي شلهي، حاه أعرب، ألبب دي أصفاروه..مار دي نهيمه...).

الأقوال السابقة ركزت على جوانب من تصرفات الطيور، لتصوير انعكاس واقعها في البشر، ففي قولهم: عين دي شلهي كناية عن دقة الملاحظة والتبصر بصغائر الأمور، وعلى الرغم من صغر عين دي شلهلي إلا أنه سريع الملاحظة حاد النظر، والشلهي: طائر صغير يأخذ شكل الغراب إلا إنه صغير الحجم، وهناك نوع منه يكون أبيض الرقبة، وإذا بحثنا عن العلاقة بينه والغراب فإن العرب كانت تضرب المثل في عين الغراب فيقال:" أبصر من غراب" والعرب تسمي الغراب أعور لأنه مغمض أبدا إحدى عينيه مقتصر على إحداهما من قوة بصره"[71].

وهذا الطائر الصغير المسمى(شلهي) يمكن أن يكون هو أيضا من أحد أنواع الغربان عند العرب لكون الغراب الكبير لا يحب الثمر كثيرا، أما الذي يحب التمر فهو (شلهي)، وقد جاء في أمثال العرب: "وجد ثمرة الغراب": ويضرب لمن وجد أفضل ما يريد، وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه"[72].

وهكذا في بقية الأمثال أو الأقوال التي جرت مجرى المثل فقولهم: (حاه أعرب)، كناية عن الذي يتكلم كثيرًا مثله مثل الغراب الذي لا يكف عن الصياح، والباحث في الشعر الجاهلي يجد أن: "الشعراء اهتموا كثيرا بصوت الغراب واعتمدوا عليه في رسم صورة سمعية عمادها هذا الصوت ليعبروا من خلاله عن حالاتهم وأحوالهم، وكأننا نسمع هذه الأصوات بنعيبها ونعيقها"[73] وهكذا في قولهم: (ألبب دي أصفاروه) أي قلبه قلب العصفور.. وفي قولهم:(مار دي نهيمه) كناية عن عدم إمساك البطن لشيء، وقد استعاروا ذلك للرجل الذي يجري بطنه بتمثيله ببطن النهيمة وهو الصقر، التي اشتهر عندهم أن فضلاته غالبا ما تكون سائلة.

اشتهرت هذه الأقوال فصارت على كل لسان لمن أراد أن يستدل على شيء مماثل لمثل هذه الطيور في طباعها وسلوكياتها، وجرت مجرى الأمثال، بل من الصعب التفريق بينها والأمثال.

الهوامش:

(1) ينظر: سقطرى الجزيرة السحرية عبر التاريخ د. محمد علي البار، العصر الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ص10 ،11.

(2) ينظر نفسه: الجزيرة السحرية بتصرف، ص10، 11.

(3) تاريخ ما أهمله التاريخ: لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى: تأليف، محمد عبدالقادر بامطرف، الناشر: دار حضرموت، الطبعة الأولى2001م، ص19.

(4) ينظر: الجملة بين العربية والسقطرية: دراسة نحوية: أحمد عيسى الرميلي، مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث الغيضة المهرة، الطبعة الأولى 2022ص43-50، والفصائل النحوية بين العربية والسقطرية (دراسة تقابلية): كيوف أحمد، مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث الغيضة المهرة، الطبعة الأولى 2022م، ص25-46.

(5) الخصائص الأسلوبية للمثل: د. سالم عبدالرب السلفي، مركز الرسالة للخدمات المعرفية، عدن، الجمهورية اليمنية، ط1، 2022م، ص10.

(6) المهرة ذكريات وخواطر وأشجان: تأليف الدكتور أمين عبدالله محمد اليزيدي، سلسلة إصدارات مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث ط1، 2020م، ص145.

(7) مجمع الأمثال: تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان: ج1ص138.

(8) ڜ: من الحروق الخاصة باللغة السقطرية، ويخرج من وسط اللسان مع سحب لصوت الشين والهواء إلى الداخل، ويطلق عليه البعض صوتا وليس حرفا.

(9) الأسلوبية والأسلوب مدخل في المصطلح وحقول البحث فيه: أحمد درويش، مجلة فواصل مجلد 5، ص67.

(10) جماليات الأسلوب. الصورة الفنية(1) في الأدب العربي: فايز الداية، دار الفكر، ط2، دمشق1990م، ص 103.

(11) تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس: تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر، 188/35.

(12) لسان العرب: تأليف: محمد بن مكرم بن على ابن منظور، دار صادر، بيروت الطبعة: الثالثة،1414هـ،730/1.

(13) ينظر: علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط3، 1993م، ص16.

(14) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، دار الجبل بيروت لبنان، ج1، ص 200.

(15) ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات: محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981م. ص509-510.

(16) ينظر مثلا: اللهجة اليمانية في النكث والأمثال الصنعانية: زيد علي عنان، أرشيف اليمن1983م، والشائع من أمثال يافع، د. علي صالح الخلاقي، دار عبادي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة 2013م، والأمثال اليمنية د. أحمد علي الهمداني وغيرها.

(17) الأمثال بين الفصحى والعامية: محمد قنديل البقلي، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء 28، نوفمبر1971م، ص228.

(18) نفسه: الأمثال بين الفصحى والعامية: محمد قنديل البقلي، ج28 ص228.

(19) مجمع الأمثال: الميداني، ج120/1.

(20) موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، مجلة جامعة عدن، الكتاب7، يناير2022م، ص133.12.

(21) تاريخ جزيرة سقطرى: تأليف: أحمد بن سعيد بن خميس الأنبالي، راجعه: د. عبد الحكيم الهجري، ود. حمد بن صراي، شبكة ومنتديات سقطرى، مكتبة اليمن الإلكترونية، ص67.

(22) المسند الصحيح المختصر: تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج4، ص1763.

(23) اللهجة اليمانية في النكث والأمثال الصنعانية: زيد علي عنان، أرشيف اليمن1983م، ص84.

(24) ينظر: عادات وتقاليد هندية في الأرخبيل: د. أحمد سالم العامري، مقال منشور على موقع المهرية نت.

(25) ينظر: نفسه عادات وتقاليد هندية في الأرخبيل: د. أحمد سالم العامري.

(26) مجمع الأمثال: الميداني173/1.

(27) مجمع الأمثال: 159.158/1.

(28) ينظر: عادات غريبة من الأرخبيل: مقال منشور على موقع المهرية نت

(29) مجمع الأمثال: ج1، ص47.

(30) منطلقات التفكير في الأدب الشعبي: التلي بن الشيخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1990م ص155، عن المجلة الثقافية 1/ مايو 1971م، ص87.

(31) المهرة ذكريات وخواطر وأشجان: تأليف الدكتور أمين عبدالله محمد اليزيدي، سلسلة إصدارات مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث ط1، 2020م، ص145.

(32) البشوش: د. أحمد سالم العامري، مقال منشور على موقع المهرية نت.

(33) من الأشجار النادرة في سقطرى أغصانها صغيرة تنبسط على الأرض ولا تنمو إلى الأعلى كثيرًا تستخرج حبوب صغيرة سكرية لذيذة الطعم تؤكل، وهي خضراء قبل النضج وبعده وتعد الوجبة المفضلة لدى الأطفال.

(34) وهي من الأشجار النادرة وتنمو بمقدار مترين أو أكثر قليلا أوراقها شوكية تصيب الجلد بحساسية.

(35) چ: حرف خاص باللغة السقطرية، وهو خليط بين الشين والجيم، وبعض الباحثين يسميه صوت.

(36) ينظر: قصة مثل سقطري، د. أحمد سالم العامري، مقال منشور على موقع المهرية نت.

(37) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ ، ج1، ص434.

(38) صحيح البخاري: باب ما جاء في صفة الجنة، ج4، ص119.

(39) مجمع الأمثال: الميداني، ج194/1.

(40) ينظر: مجلة المقتبس، العدد 37، ص11.

(41) ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان،1971م، ص529.

(42) ديوان عبد الله ابن المعتز: فسر ألفاظه محيي الدين الخياط، مطبعة الإقبال بيروت، ص333.

(43) الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النثر خاصة)، جمع و دراسة،: راضية عداد، مذكرة ماجستير، إشراف الدكتور: محمد العيد تاروته، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م، ص79.

(44) وحدة الأمثال العامية في البلاد العربية: محمد قنديل البقلي، القاهرة 1968م، ص240.

(45) مجمع الأمثال: 274/1.

(46) ينظر: الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية: د: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق سورية، الطبعة الأولى 1988م، ص263.

(47) الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي: ص43

(48) اللهجة اليمانية في النكث والأمثال الصنعانية: زيد علي عنان، أرشيف اليمن1983م، ص47.

(49) من الحروف الخاصة باللغة السقطرية، وهو بين الشين والضاد، ومخرجه من جانبي اللسان، وبعضهم لا يسميه حرفا بل صوت.

(50) موسوعة الأمثال الشعبية، دراسة علمية: جمال طاهر، داليا جمال طاهر :(. www.Kotobarabio.com) ص221.

(51) مجمع الأمثال: 262/2.

(52) الشائع من أمثال يافع: الخلاقي، ص45.

(53) مجمع الأمثال: 368/1.

(54) الأمثال بين الفصحى والعامية: محمد قنديل البقلي، مجلة مجمع اللغة العربية الجزء 28 نوفمبر 1971م، ص227.

(55) مجمع الأمثال: 94/1.

(56) اللهجة اليمانية في النكث والأمثال الصنعانية: زيد علي عنان، أرشيف اليمن1983م، ص218.

(57) الثروة اليمنية من الأمثال الشعبية: إعداد وجمع وشرح: محمد عثمان ثابت الأديمي، الطبعة الثانية، ص379.

(58) مجمع الأمثال: الميداني، 257/2.

(59) الشائع من أمثال يافع: الخلاقي، ص11.

(60) الثروة من الأمثال اليمنية، ص119.

(61) مجمع الأمثال: ج55/2.

(62) الأمثال المولدة: محمد بن العباس الخوارزمي: المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1424هـ، 133/1.

(63) معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م، 2543/6.

(64) الشائع من أمثال يافع: علي الخلاقي، ص11.

(65) وهي عبارة عن حزتين في أعلى الأذنين، ينظر: مقال للباحث منشور على موقع المهرية نت بعنوان: (الشارة).

(66) لسان العرب: ابن منظور، 295/12.

(67) شرح صحيح البخاري: تأليف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م، 291/2.

(68) الكناية والتعريض: لأبي منصور الثعالبي: تحقيق ودراسة: أسامه البحيري، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1970م ص9.

(69) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي تح: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية مصر، ط2، ص486.

(70) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ص486.

(71) الأمثال العربية والعصر الجاهلي: (دراسة تحليلية)، توفيق أبو علي، دار النفائس، الطبعة الأولى1988م، ص193.

(72) مجمع الأمثال: الميداني، 115/1.

(73) مجمع الأمثال: الميداني، 362/2.

المصادر والمراجع:

1- الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النثر خاصة)، جمع و دراسة،: راضية عداد، مذكرة ماجستير، إشراف الدكتور: محمد العيد تاروته، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م.

2- الأمثال العربية والعصر الجاهلي: (دراسة تحليلية)، توفيق أبو علي، دار النفائس، الطبعة الأولى1988م.

3- الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق سورية، الطبعة الأولى 1988م.

4- الأمثال المولدة: محمد بن العباس الخوارزمي: المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1424هـ.

5- الأمثال بين الفصحى والعامية: محمد قنديل البقلي، مجلة مجمع اللغة العربية الجزء 28 نوفمبر 1971م.

6- الأمثال بين الفصحى والعامية: محمد قنديل البقلي، مجلة مجمع اللغة العربية الجزء28 نوفمبر 1971م.

7- البشوش: د. أحمد سالم العامري، مقال منشور على موقع المهرية نت.

8- تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس: تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر.

9- تاريخ جزيرة سقطرى: تأليف: أحمد بن سعيد بن خميس الأنبالي، راجعه: د. عبد الحكيم الهجري، ود. حمد بن صراي، شبكة ومنتديات

سقطرى، مكتبة اليمن الإلكترونية.
10- تاريخ ما أهمله التاريخ: لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى: تأليف، محمد عبدالقادر بامطرف، الناشر: دار حضرموت، الطبعة الأولى2001م.
11- الثروة اليمنية من الأمثال الشعبية: إعداد وجمع وشرح: محمد عثمان ثابت الأديمي، الطبعة الثانية.
12- جماليات الأسلوب. الصورة الفنية (1) في الأدب العربي: فايز الداية، دار الفكر، ط2، دمشق1990م.
13- الجملة بين العربية والسقطرية: دراسة نحوية: أحمد عيسى الرميلي، مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث الغيضة المهرة، الطبعة الأولى 2022م.
14- خصائص الأسلوب في الشوقيات: محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981م.
15- الخصائص الأسلوبية للمثل: د. سالم عبدالرب السلفي، مركز الرسالة للخدمات المعرفية، عدن، الجمهورية اليمنية، ط1، 2022م.
16- ديوان عبد الله ابن المعتز: فسر ألفاظه محيي الدين الخياط، مطبعة الإقبال بيروت.
17- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان،1971م.
18- سقطرى الجزيرة السحرية عبر التاريخ د. محمد علي البار، العصر الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
19- الشائع من أمثال يافع، د. علي صالح الخلاقي، دار عبادي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة 2013م.
20- شرح صحيح البخاري: تأليف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 2003م، ج2.
21- عادات غريبة من الأرخبيل: أحمد سالم العامري، مقال منشور على موقع المهرية نت.
22- عادات وتقاليد هندية في الأرخبيل: أحمد سالم العامري، مقال منشور على موقع المهرية نت.
23- الغُراب في الشِّعر الجاهلي: رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة النّجاح الوطنية إعداد، علي عبد العزيز علي أبو سنينة ، نابلس فلسطين 2012م،.
24- الفصائل النحوية بين العربية والسقطرية (دراسة تقابلية): كيوف أحمد، مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث، الغيضة المهرة، الطبعة الأولى 2022م.
25- قصة مثل سقطري، د. أحمد سالم العامري، مقال منشور على موقع المهرية نت.
26- الكناية والتعريض: لأبي منصور الثعالبي: تحقيق ودراسة: أسامه البحيري، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1970م.
27- لسان العرب: تأليف: محمد بن مكرم بن على ابن منظور، دار صادر، بيروت الطبعة: الثالثة،1414هـ.
28- اللهجة اليمانية في النكث والأمثال الصنعانية: زيد علي عنان، أرشيف اليمن1983م.
29- مجلة المقتبس، العدد 37.
30- مجمع الأمثال: تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
31- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى،1420هـ ، ج1.
32- المسند الصحيح المختصر: تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ج4.
33- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م.
34- منطلقات التفكير في الأدب الشعبي: التلي بن الشيخ: المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1990م.
35- موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، مجلة جامعة عدن، الكتاب7، يناير2022م.
36- موسوعة الأمثال الشعبية: دراسة علمية، جمال طاهر، داليا جمال طاهر،(www. Kotobarabio.com).
37- وحدة الأمثال العامية في البلاد العربية: محمد قنديل البقلي، القاهرة 1968م.

Stylistic Phenomena in Socotri Proverbs

Ahmed Salem Saleh Al-Amri

Abstract

The Socotri language is an ancient language with close ties to South Arabian languages and Semitic languages, possessing its own characteristics and features that distinguish it from others. Its richness is evident in various literary fields such as poetry, stories, and proverbs. This study specifically focuses on Socotri proverbs, analyzing their linguistic phenomena, including simplicity, avoidance, the presence of difficult lexicographic words, symbolic, religious, and Arabic terms, the use of dialogue, and adaptability to modernity. It also examines objective phenomena in Socotri proverbs, touching on environmental topics, customs, traditions, ethics, the rarity of variation in speech, discussions about women, and the existence of well-known sayings that have become part of the proverbs' course. The study comes up with several findings and recommendations, highlighting that the language of proverbs is a solid language that nurtures society with values and good deeds. Many proverbs have disappeared along with numerous Socotri language terms. Therefore, the research recommends documenting and encouraging scholars to study and teach them to future generations.

Keywords: Socotri language - proverbs - style - themes - customs and traditions.